

# برود جو بايدن تجاه السلام العربي- الإسرائيلي يعزز ملكية الجمهوريين لاتفاقات أبراهام

## الإدارة الأميركية الجديدة تتغاضى عن الذكرى الأولى لتوقيع الاتفاقات



يصادف اليوم الذكرى السنوية الأولى لاتفاق السلام التاريخي بين إسرائيل والبحرين والإمارات العربية المتحدة، لكن البيت الأبيض ترك للجمهوريين الاحتفال بهذه المناسبة في خطوة تشير إلى أن الرئيس الأميركي جو بايدن يقوم بجر السلام العربي الإسرائيلي إلى السياسات الحزبية.

واشنطن - تجاهلت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن الاحتفال بالذكرى الأولى لتوقيع اتفاقات أبراهام وهو ما بعث برسائل مفادها أن الإدارة الجديدة تريد حصر هذه الاتفاقات في خانة حزبية ضيقة وليس كإنجاز أميركي حققه الرئيس الأميركي السابق الذي ينتمي للحزب الجمهوري.

ويقود فريق دونالد ترامب السابق في الشرق الأوسط الاحتفال بإنجازه الدبلوماسي منتظما إلى انتخابات 2024. ومنح تجاهل بايدن للاتفاقات فرصة لصهر ترامب جاريد كوشنر، الذي توسط في الاتفاقات كمشترط للبيت الأبيض، للذكرى بإنجاز السياسة الخارجية الذي حققته الإدارة السابقة.

ويعد "معهد اتفاقات أبراهام للسلام" الذي أنشئ حديثا، والذي شارك كوشنر في تأسيسه، مائدة غداء بمناسبة الذكرى السنوية في فندق "فور سيزنز" في قسم جورج تاون بواشنطن اليوم، والتي ستتميز بحلقة نقاش مع سفراء من الدول الثلاث الموقعة. كما سيشارك المغرب والسودان اللذان وقعا اتفاقيات تطبيع مع إسرائيل أيضا.

### حضور باهت للديمقراطيين

وساهم الملياردير البارز والمتبرع في الحزب الديمقراطي حاييم صبان في تأسيس المعهد، وهي الخطوة التي تهدف ظاهريا إلى تعزيز دعم الحزبين للسلام في الشرق الأوسط، لكن الخطوة ما زالت منقوصة ما لم يات معها دعم رسمي من الإدارة الأميركية.

وأضاف "هناك الكثير للاحتفال به، حيث كانت هذه الاتفاقيات هي أولى اتفاقيات السلام التي توقعها أي دولة عربية مع إسرائيل منذ 26 عاما. وعلى عكس العداء الذي أعقب اتفاق 1979 مع مصر ومعاهدة 1994 مع الأردن، تعهدت الدول العربية الأربع التي وقعت على اتفاقيات أبراهام بتطوير علاقات

شعبية مع الدولة العبرية. وفي حين أن إسرائيل والعديد من دول الخليج تعاونت منذ فترة طويلة سريًا في مجال الدفاع والاستخبارات، فإن القائمة التي جمعتها الإمارات مؤخرا تتضمن 63 مثلا على التعاون العام مع إسرائيل الذي بدأ خلال العام الأول من السلام وحده. وتشمل الأمثلة سفارة إماراتية جديدة في تل أبيب وأبحاثا مشتركة حول فيروس كورونا واتفاقات مع صندوق الثروة السيادية "ميادلة للاستثمار" في أبوظبي لشراء حصة بقيمة مليار دولار

في صفقة أخرى. ويعد هذا الاتفاق مع إسرائيل من أهم إنجازات إدارة ترامب، وهو ما يعزز ملكية الجمهوريين للاتفاقيات بحسب جوناثان إتش. فيرزيجر في مقال لمجلة "فورين بوليسي".

وأسس الدبلوماسي السابق مؤخرا مركز فريدمان للسلام، والذي سيقدم جائزته الافتتاحية لوزير الخارجية الأميركي السابق مايك بومبيو وسيعرض خلال هذا الحدث فيلما وثائقيا عن اتفاقيات أبراهام شاركت في إنتاجه

### بايدن منشغل بأوليائه

أبراهام" بالاتفاقات، والتي يُرعى أن وزارة الخارجية الأميركية تفضل تسميتها "اتفاقيات التطبيع".

ويعد الاتجاه سببا لأن هذا الاسم كان بمثابة ضربة رئيسية في صياغة الاتفاقات، وقطع جميع أنواع الحواجز السياسية والعاطفية التي طالما فرقت الإسرائيليين والعرب؛ حيث استوعب فريق ترامب قوة الرموز الدينية التي يتردد صداها لدى الجانبين في هذه الأراضي العريقة، وهذا ما لا يراه بايدن. وكان اسم أبراهام محوريا في قبول الاتفاقات لأن الرجل يحظى باحترام المسلمين واليهود. وعندما هاجم المنتقدون اتفاقيات أبراهام باعتبارها

خيانة للفلسطينيين وتمويهها لصفقة أسلحة ضخمة، رد الموقعون ببرود أن الاتفاقية تمثل مصالحة تاريخية بين أبناء عمومهم القدامى المقيمين بجذور ثقافية مشتركة ويجب أن تكون بمثابة نقطة انطلاق نحو السلام في الشرق الأوسط.

وقبل تحطيم المخطورات السياسية لإقامة علاقات مفتوحة مع إسرائيل زرعت الإمارات بالفعل بذور الاتفاقات عن طريق رفع الستار عن الجالية اليهودية السرية في البلاد ودعوة البابا فرانسيس للاحتفال بالقدس في أبوظبي، حيث توجد جالية مسيحية معتبرة كبيرة. وفي خطوة تبتسر بمسار جديد للتعايش بين الأديان كشفت الإمارات عن خططها في 2019 لبناء مجمع صلاة ضخم في عاصمتها يسمى "بيت العائلة الإبراهيمية" الذي سيحتوي على مسجد وكنيسة وتكنيس عند افتتاحه العام المقبل.

ورأى القادة الإماراتيون أنه سيكون من المفيد جعل اليهود أكثر قبولا لمواطنيهم قبل الكشف عن العلاقات الاستراتيجية الوثيقة التي أقامتتها الحكومة بالفعل مع إسرائيل، التي هي العدو الرئيسي للعالم العربي في القرن الماضي.

وتشدد فيرزيجر على أن "اللامبالاة التي تعاملت بها إدارة بايدن مع الذكرى السنوية القادمة لاتفاقات أبراهام تعكس صممها. حيث يعد السماح لترامب بالاحتفاظ بملكية هذا الإنجاز في صنع السلام العربي الإسرائيلي وعدم العمل بقوة لتوسيع نفوذه خطأ من المؤكد أن الجمهوريين سيستفيدون منه وهم يخططون لعودتهم إلى البيت الأبيض في غضون ثلاث سنوات أخرى".

في التاسع والعشرين من أغسطس مع رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد نفتالي بينيت. ولكي تكون منصفين، فقد طغى التفجير الانتحاري في مطار كابول على هذا الاجتماع، والذي قتل فيه أكثر من 180 شخصا، من بينهم 13 من أفراد الجيش الأميركي. وقال مساعدون للصحافيين في وقت لاحق إن البيت الأبيض نشط وراء الكواليس لحث المزيد من الدول العربية على التواصل مع إسرائيل.

### اتفاق التطبيع!

وأشار أيضا إلى ضغوط تعرض لها الحكومة الإسرائيلية من قبل مناهضين للبيئة قائلًا "تحت جماعات حماية البيئة في إسرائيل على صفقة للإمارات لاستخدام خط أنابيب عبر إسرائيل لتفجير قناة السويس كاختصار لتصدير النفط إلى البحر المتوسط والأسواق في أوروبا وأمريكا الشمالية. ويقول منتقدون يحاولون وقف المشروع إنه يهدد الشباب المرجانية الحساسة والشواطئ حول ميناء إيلات على البحر الأحمر، المحطة الجنوبية لسرب 2014 النفطي في صحراء وادي عربة، عندما انفجر خط الأنابيب ولوث 1.3 مليون غالون من النفط الخام محمية طبيعية".

ويتسك مراقبون في ما إذا كانت الاتفاقات ستساعد الجمهوريين حقا على العودة إلى البيت الأبيض.

وقال فيرزيجر "لا يمكن للنصر الدبلوماسي الملحمي أن ينفذ ترامب (أو رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بنيامين نتانياهو، في هذا الصدد). وقد وصف كلاهما الاتفاقات بأنها نتاج لمهارتهما السياسية الشخصية. ولكن كانت هناك الكثير من الأسباب الأخرى لرفض الناخبين لها، ليس أقلها سوء إدارة الاستجابة للوباء في بلدانهم".

وعد بايدن، بمجرد توليه منصبه، بدعم الاتفاقات العربية الإسرائيلية، لكنه اتخذ خطوات مناهضة للاتفاقات.

وسرى وسائل إعلام أميركية في يوليو الماضي أن بايدن جمد صندوق أبراهام الذي أعلنت إدارة ترامب عن تدشينه في سبتمبر 2020 لدعم مشاريع التعاون الاقتصادي بين إسرائيل والدول العربية.

وقال فيرزيجر "المنح بايدن بشكل غامض إلى الاتفاقات دون قناعة واضحة في اجتماعه في المكتب البيضاوي

العلاقات مع إسرائيل كما كان الأمر في الماضي.

ويستحق الاهتمام

ويعتقد الكاتب الأميركي أن ما تم تحقيقه يستحق الاهتمام إذ ازدهرت السياحة على الرغم من القيود الوبائية كما شهد العام الماضي سفر حوالي 200 ألف إسرائيلي إلى الإمارات العربية المتحدة، وخاصة دبي، حيث تقدم الفنادق الآن خدماتها للمسافرين الإسرائيليين.

وقال فيرزيجر "عندما يفتتح معرض دبي إكسبو في أكتوبر ستكون إسرائيل لأول مرة في حدث من هذا القبيل في العالم العربي، من بين 191 دولة بجناح رسمي".

ويحسب فيرزيجر فإن صمود الاتفاقيات مثير للدهشة أمام الأحداث التي شهدتها المنطقة خلال السنة الأولى لتوقيع الاتفاق وخاصة حرب غزة التي استمرت 11 يوما.

وعلى الرغم من أن حماس وجماعات مسلحة أخرى أطلقت أكثر من 4 آلاف صاروخ على إسرائيل وأن الضربات الجوية الإسرائيلية دمرت أجزاء من غزة خلال نزاع مايو، مما أسفر عن مقتل 260 شخصا في غزة و13 في إسرائيل، لم يقطع أي من الشركاء العرب في الاتفاقات

في يوليوس الماضي أن بايدن جمد صندوق أبراهام الذي أعلنت إدارة ترامب عن تدشينه في سبتمبر 2020 لدعم مشاريع التعاون الاقتصادي بين إسرائيل والدول العربية.

وقال فيرزيجر "المنح بايدن بشكل غامض إلى الاتفاقات دون قناعة واضحة في اجتماعه في المكتب البيضاوي

في منصة غاز متوسطة مملوكة لشركة شيفرون والعديد من شركات الطاقة الإسرائيلية".

### صمود يستحق الاهتمام

ويعتقد الكاتب الأميركي أن ما تم تحقيقه يستحق الاهتمام إذ ازدهرت السياحة على الرغم من القيود الوبائية كما شهد العام الماضي سفر حوالي 200 ألف إسرائيلي إلى الإمارات العربية المتحدة، وخاصة دبي، حيث تقدم الفنادق الآن خدماتها للمسافرين الإسرائيليين.

وقال فيرزيجر "عندما يفتتح معرض دبي إكسبو في أكتوبر ستكون إسرائيل لأول مرة في حدث من هذا القبيل في العالم العربي، من بين 191 دولة بجناح رسمي".

ويحسب فيرزيجر فإن صمود الاتفاقيات مثير للدهشة أمام الأحداث التي شهدتها المنطقة خلال السنة الأولى لتوقيع الاتفاق وخاصة حرب غزة التي استمرت 11 يوما.

وعلى الرغم من أن حماس وجماعات مسلحة أخرى أطلقت أكثر من 4 آلاف صاروخ على إسرائيل وأن الضربات الجوية الإسرائيلية دمرت أجزاء من غزة خلال نزاع مايو، مما أسفر عن مقتل 260 شخصا في غزة و13 في إسرائيل، لم يقطع أي من الشركاء العرب في الاتفاقات

في يوليوس الماضي أن بايدن جمد صندوق أبراهام الذي أعلنت إدارة ترامب عن تدشينه في سبتمبر 2020 لدعم مشاريع التعاون الاقتصادي بين إسرائيل والدول العربية.

وقال فيرزيجر "المنح بايدن بشكل غامض إلى الاتفاقات دون قناعة واضحة في اجتماعه في المكتب البيضاوي

شبكة الثالث للبيت، التي تعد أكبر شبكة تلفزيونية دينية مسيحية في الولايات المتحدة.

وقال فيرزيجر "يبدو أن بومبيو يضع نفسه كمرشح جمهوري محتمل للرئاسة في حال اختار ترامب عدم الترشح، والنفاذ من أن دوره في تسهيل الاتفاقات سيحشد الدعم من المسيحيين الإنجيليين المحبين لإسرائيل، الذين يشكلون جزءا صريحا من القاعدة الجمهورية".

وأضاف "هناك الكثير للاحتفال به، حيث كانت هذه الاتفاقيات هي أولى اتفاقيات السلام التي توقعها أي دولة عربية مع إسرائيل منذ 26 عاما. وعلى عكس العداء الذي أعقب اتفاق 1979 مع مصر ومعاهدة 1994 مع الأردن، تعهدت الدول العربية الأربع التي وقعت على اتفاقيات أبراهام بتطوير علاقات

شعبية مع الدولة العبرية. وفي حين أن إسرائيل والعديد من دول الخليج تعاونت منذ فترة طويلة سريًا في مجال الدفاع والاستخبارات، فإن القائمة التي جمعتها الإمارات مؤخرا تتضمن 63 مثلا على التعاون العام مع إسرائيل الذي بدأ خلال العام الأول من السلام وحده. وتشمل الأمثلة سفارة إماراتية جديدة في تل أبيب وأبحاثا مشتركة حول فيروس كورونا واتفاقات مع صندوق الثروة السيادية "ميادلة للاستثمار" في أبوظبي لشراء حصة بقيمة مليار دولار

في صفقة أخرى. ويعد هذا الاتفاق مع إسرائيل من أهم إنجازات إدارة ترامب، وهو ما يعزز ملكية الجمهوريين للاتفاقيات بحسب جوناثان إتش. فيرزيجر في مقال لمجلة "فورين بوليسي".

وأسس الدبلوماسي السابق مؤخرا مركز فريدمان للسلام، والذي سيقدم جائزته الافتتاحية لوزير الخارجية الأميركي السابق مايك بومبيو وسيعرض خلال هذا الحدث فيلما وثائقيا عن اتفاقيات أبراهام شاركت في إنتاجه

في يوليوس الماضي أن بايدن جمد صندوق أبراهام الذي أعلنت إدارة ترامب عن تدشينه في سبتمبر 2020 لدعم مشاريع التعاون الاقتصادي بين إسرائيل والدول العربية.

وقال فيرزيجر "المنح بايدن بشكل غامض إلى الاتفاقات دون قناعة واضحة في اجتماعه في المكتب البيضاوي



جوناثان إتش. فيرزيجر

اللامبالاة التي تعاملت بها إدارة بايدن مع الحدث تعكس صممها



مشهد لا يريده بايدن استرجاعه